بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

رسالة في وجه التشبيه في الصلاة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الضعيف المطمئن بهذه الدار الفاني والذاهل
الغافل عن العظائم البالية خديم اهل الهوى الهيولانية
والمتكسي في مهاوي سجن الدنيا وبئر والغريق في لجة المأثم
وهو الذليل والكليل الآثم من الطلاب الفقير الى الله الصمد
ع مع عبيه سلامة اليادين حمدا ثم حمدا لمن يسر لنا هذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله ما كنا لنهتدي لهذا وصلوة وسلاما على من هو
سيد الاصفياء وعلى سائر الانبياء والاولياء وبعد
فقد سألني بعض الطلاب عن توجيه التشبيه الذي تضمنه الحديث
الشريف اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت الحديث
من حيث ان هذه العبارة تقتضي ان تكون الصلوة على النبي
صلى الله عليه وسلم اقل واردن من الصلوة على ابراهيم
صلوات الله على نبينا وعليه اذ وجه التشبيه يكون اقوى
في المشبه به من المشبه وبعضهم عن يستدل في السلام
من حيث انه يقتضي جواز ترك السلام فاجبته الى
من الاقوال ص ذلك وذكرت ما هو المختار عندي مما لا ينجاني بذوق

ارباب الحقائق وسميته بالمعارف في تحقيق الدقائق
رجاء ان يكون لي ذخرا في محشر الخلائق فاقول بتوفيق
رب المعارف ومنبع المشارق لافادة الاذكياء والفوائق
فقد روى عن كبار التابعين احمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن سيدة مولاة رضي الله عنهم ابي محمد كعب بن عجرة
رضي الله تعالى عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا الله كيف نسلم
عليك فكيف نصلي عليك يا رسول الله فقال عليه الصلوة
والسلام قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم وعلى
ال ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
على رواية البخاري وسلم رضيهما الله تعالى وفي بعض
الروايات اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد
مجيد رواه الائمة الستة كلهم عن كعب بن عجرة رضي الله
تعالى عنه مرفوعا فاورد عليه السؤال الاول فاجبت بان
التشبيه في نفس الصلوة لا في الفضل كما قال الله تعالى
انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح وكتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم وفي الاول التشبيه في الوحي

٢٧٦

وفي رواية وعلى ال محمد
وفي رواية وعلى ال محمد
وفي بعض الروايات كما باركت
على ال ابراهيم

وفى الثانى فى الصيام والاحتمال فى الفضل لا مدخل للشك فى
ان صيام احد محمد عليه السلام خير وافضل من صيام الامم
الماضية وقد نقل عن محمد الحسين الحسينى قدس سره انه قال
والذى يخطر ببالى ان يجعل وجه الشبه كون كل من الصلوتين
يعنى الصلوة على النبى واله والصلوة على ابراهيم واله افضل
من الصلوة على السابقين فتكون الصلوة على سيد المرسلين
افضل من الصلوة على السابقين ومنهم ابراهيم عليه السلام
لما ان الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على من سبقه من
الانبياء انتهى فان قلت ان وجه الشبه هو كون كل من
الصلوتين السابقين لا يكون فى المشبه به اقوى منه فى المشبه
قلت والجواب بعد ما قدمنا ان وجه الشبه فى المشبه به اقوى
يكون باعتبار الظهور والشهرة ولما كان رجحان الصلوة
على ابراهيم واله متعارفا مشهورا بين الامم شبه الصلوة
على النبى عليه السلام واله بالصلوة على ابراهيم واله لذلك
المعنى فان قلت اذا كان قوة وجه الشبه فى المشبه به لاجل
الظهور فليكتف بذلك فى اول الامر حتى لا يلزم التحدد
من غير حاجة الى هذا الوجه قلت يحتاج الى هذا الوجه اذ
هذا المعنى لا يعلم من هذه العبارة الا بهذا الوجه كما لا يخفى
على من له ادنى فطانة نعم يتم رد على الدوانى لو قيل فى جواب

فى رسالته متعلقة بوجه الشبه

الاول ان وجه الشبه فى المشبه به انما كان باعتبار تقدم الدعاء
بالرحمة والبركة بلسان الملائكة على ابراهيم عليه السلام واهل
بيته فى القرآن فى سورة هود عليه السلام حيث قال الله تعالى
قالوا اتعجبين من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت
انه حميد مجيد لما يتبادر الى هذا الوجه فافهم فان قلت ان
هذا الوجه يقتضى ان يكون الصلوة على آل محمد افضل من صلوة
على آل ابراهيم ومعلوم ان آل ابراهيم الانبياء عليهم السلام
فيلزم تفضيل آل محمد عليه السلام على الانبياء عليهم السلام
وقد صرحوا بان هذه الامة ولو وليا مقربا الى بلوغ درجة
نبى من الانبياء عليهم السلام بل صرح الشقى بتفضل نبى
واحد على جميع الاولياء قلت ان نودى هذا الوجه الصلوة على
محمد عليه السلام وعلى اله على مجموع الصلوة على ابراهيم عليه
السلام واله ولا يلزم من تفضيل ذلك المجموع على هذا المجموع
تفضيل الصلوة على آل النبى عليه السلام على آل ابراهيم عليه
السلام فلا يرد المتحدد واصلا على انه يمكن ان يقال تفضيل
الشئ قد يكون من بعض الوجوه دون بعض لان معنى التفضيل
هو الزيادة بوجه كما حقق فى موضعه او يحمل على الحديث
ان الله تعالى يعاد لسبعين نبيا ويغبطهم الانبياء فيكون
ظاهر هذا الوجه طيبة هذه المدينة لآل محمد عليه السلام

فان قلت يشكل بما وقع في بعض الروايات من قوله عليه الصلوة
والسلام وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد في الهامش لان المشبه به في الحديث البركة على
ال ابراهيم وما ذكرت من الاجوبة لا يدفعه قلت المشبه
ههنا في الافضلية لكن المشبه ليست البركة التي على النبي عليه السلام
وانما المشبه البركة التي على محمد عليه السلام فلا اشكال
هذا فانه مما انعم الله تعالى واورد عليه ايضا السؤال
المذكور بان يقال قد صح ابان الصلوة مع ترك السلام مكروهة
على الاصح فلما جاء السلام في قوله عليه السلام اللهم صل الحديث
اقول اورد هذا السؤال الحنفية في مجموعة ونقل الجواب
عن البعض بتسليم تركه لوقوعه في التحيات وبجواز تركه لان
المراد من التسليم في قوله تعالى وسلموا تسليما الانقياد وقال
في الجواب الاول بعيد وفي الثاني ابعد اقول وقوله في الجواب
الاول بعيد بعيد لان هذا الجواب هو الاصح واحق بالقبول
ويدل عليه ما رواه الامام مالك في الموطأ ومسلم في صحيحه
وابو داود والترمذي والنسائي رحمهم الله تعالى عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه قال كنت جالسا مع سعد ابن ابي عبادة
رضي الله عنه فجاء رسول الله عليه السلام وبينهما كنت في
بركات صحبته قال بشير بن سعد رضي الله تعالى عنه يا رسول الله

وفيه ايضا ليس بافتراء بل هذا الجواب يجيء في الروايات

كما صححه الحنفي في شرحه على الدرر

كيف نصلي عليك وقد امرنا فسكت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فلم يجب ثم سرعود اسه عليه السلام فقال قولوا
اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت على ابراهيم وبارك على
محمد وعلى اله كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد ثم قال انا اعلمكم صفة الصلوة كما علمتم
السلام في التحيات وقرا السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته فان قلت اذا قرئ قدره الصلوة في الصلوة فهل
يكفي السلام الذي في التحيات قلت يكفي لان الواو في الآية
لمطلق الجمع ولذا قال علي القاري ولو صلى في وقت وسلم في اخر
جاز بلا كراهة وهذا قوله واقول ايضا لو تامل
في سبب ورود الحديث لوجدته لهذا السؤال مما لا يمكن نعم
لو قيل انا نرى في بعض الاحاديث مع ترك السلام له وجه اجيب
عنه بانه مختص به عليه السلام ويقاس عليه عجزه وقيل لتذكرة
الصدقة عاما للسلام وقيل اعتركه عليه السلام لبيان جواز
تركه لامته وقيل وقيل وقيل فائدة فان قلت ما الحكمة
في ذكر ابراهيم عليه السلام في الصلوة اجيب ان ابراهيم
عليه السلام لما بنى البيت المشرفة شرفها الله تعالى وعلى يديه
بناه وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب
والحكمة ويزكيهم الذك انت العزيز الحكيم والمكافاة دعائه

يخرج الى منزل الغير ودوابهم في الطرق كلها فلا يصل
ذلك الا بصرف جميع الاوقات اليه وبذل كافة الوسع والجد فيه
ولا يضيع دقيقة فان الوقت سيف قاطع ولا يمكن تداركه
عند الفوت واما ان العزيمة ان يترك الدنيا والاشتغال بها
فيختار العزيمة ويترك الرخصة بهما امكن بشرط حفظ
نحو الحرمة والحرمة ويقصر عبادة على الواجبات والسنن المؤكدة
والرواتب ثم يقدم وظيفة الذكر على سائر الفضائل كلها
الى تحصيل تلك الجمعية فبعد ذلك سواء كل دقائقه لكن ان حصل
فتور ولم يمكن دفعه بطريق فلا يضيع وقته بل يشتغل
بنوع آخر من نحو الصنعة وقراءة القرآن والذكر بالسان
ولو قصد بذلك الاعانة على ما يعينه لكان احسن ثم لا يمكنه
بل يشتغل فورا على وظيفته ولا يترك تلك المراقبة
والمواظبة في احوال البقظة عند صحبة احد ومعاملة بل عند
تجارة وبيع وعند قضاء حاجة ووقت قربانه في الحمام
وعند النوم والقائلة وان لم يكن العمل بالعزيمة بان يكون من
اهل تجارة وصانع وعيال وبينهما من التدريس والتعلم
والتعلم فيعمل بالرخصة وهو ما قال عليه السلام فاتباع الدين
فقشنبة فليس بشيء انه اذا صلى الصبح بعد قراءة سورة يس
ويشتغل على وظيفته الى كون الشمس قدر رمح او رمحين

فيصلي ركعتين الاشراق سورة الكافرون في الاول والاخلاص
في الثانية وبعده ركعتي الاستخارة ثم تقرأ دعاءها المعهود
ثم يذهب الى ما اهمه من مهمات اسبابه المعاش مجتهدا في ذلك الوجه
وموجها بقلبه قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله فاذا فرغ من ذلك يدخل خلوته ويشتغل وظيفته
بعد وضوء وركعتين ثم يصلي ركعتين الى اثنتي عشرة صلوة الضحى
ولو عند ربع النهار الكان اجب ثم ياكل فليدع اصحابه ولو مع
عياله لكان احسن ولا ياكل وحده على قدر الامكان ثم يقيل
ثم يحضر المسجد اول وقت الظهر فلو كان يشتغل قضاء
الى الظهر والاضحى وظيفته ثم يحضر اول وقت العصر الى المسجد
بعد الصلوة يجتهد على حفظ هذا الوقت اذ حفظ ما بين الحرمين
والعصر من اهم المهمات عندهم كفاية العرب والعشاء وظيفته
يضيع هذا الوقت بعد الامكان ايضا يشتغل بعد الاوابين
على وظيفته الباطنة ايضا وبعد العشاء يقرأ سورة الملك
ثم ان لم يشتغل وظيفته يقرأ في فراشه قل يا ايها الكافرون
والاخلاص والمعوذتين اواخر الحشر مع الحمد ويقول ثلثا
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثم ينام
مع الحضور على ملاحظة ذكر الباطن ثم اذا انتبه يصلي التهجد
او قبل النوم وان كان من قيام الليل وناشئة الليل سيجيء

بين الوقتين وليها يستحب الوقوف الخفيفة بعد التهجد لكن يبقى
في استحباب القيام اليها اذ القيام في اول الليل حال العابدين
وفي سطره حال العارفين وفي وقت السحر حال المستغفرين
وعند طلوع الفجر حال العاشقين وبذل غاية جهده ونهاية
وسعه على قدم ثوب لهذه الفرصة اذ هو الوقت الخفي الذي
الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء التهجد افضل من
وقيل اربع الى اثني عشر ركعة ويستحسن فيها الفاتحة وقراءة
يس لانه اذا انقضت ثلثة قلوب على المطلوب حصل ذلك
المطلوب البتة قلب القرآن اي يس وقلب ليل اي شطره و
قلب العبد اي خصوصه وذلك في التهجد فيقرأ في كل ركعة من
اثني عشر تماما وان لم يقدر في ثماني ركعات بهذا الترتيب وركعة
الاول الى اجل كريم والثانية الى وهم مهتدون والثالثة الى
جميع لدينا محضرون والرابع الى وكل في فلك يسبحون والخامس
الى انهم رجوعون والسادس الى لمن الصالحين مستقيم والسابع
الى فهم لها مالكون والثامن الى آخر وما بقي صرفه الى الاختيار
في كل ركعة وقيل ثمانيا ثمانيا وان لم يكن يس في ضغطه وكل ركعة
بالاخلاص واذا صلى ثلث الصلوة جلس جلوس التشهد
يشتغل ورده الباطني الى الصبح واذا جاء وقت يستحب النوم
الخفيفة بعد التهجد فينبه ويصلي سنة الصبح وبعد الصلوة

مع الجماعة يشتغل وظيفة كما تردا واما الثاني من قراءة
المنقذية وطريق الذكر بالنفي والاثبات ومن يستعد لتقدم
الجذبة فله الاول ومن يستعد لتقدم السلوك فله الثاني والثالث
بالقلب ايضا وكيفية ان يلصق اللسان كالاول ثم يحبس النفس
ويبدأ بكلمة لا من تحت السرة حتى ينتهي الى الدماغ ويبدأ كلمة
اله من الدماغ حتى ينتهي الى كتفه الايمن ويبدأ كلمة الا الله
من الكتف الايمن ويمدها الى كرسي الصدر حتى ينتهي الى القلب
الصنوبري في جانب الايسر تحت نظام الثدي فيضرب الجلالة
بالقوة حتى يتأثر بحرارته جميع البدن فيحيط على محال اللطائف
كلها ويلاحظ معناها بان لا معبود الا الله تعالى ومن
كلمة النفي ينفي جميع الموجودات وينظر اليها بنظر
الفناء ومن كلمة الاثبات تثبت ذات الحق سبحانه وتعالى و
ينظر بنظر البقاء وفي آخرها محمد رسول الله من القلب الى
جانب الايمن ويريد به كمال الاتباع والمحبة اليه صلى الله عليه وسلم
ويطبق اليه النفس عند الاحتياج الى الوتر ويقول حسبي
بالله كفاه اللهم انت مقصودي ورضاك مطلوبي ويكون كلمة
بحيث لا ينظر على ظاهره حركة ولا يشعر به من كان بقربه فاذا
استرخى شرع في نفس آخر للذكر على ما بينه الشيخ بان لا ينتقل
بل يبقى المتخيل على حاله لمدة بمثل الاستمرار فاذا وصل العدد

النفسين ثلاث

الواحد يتبين نظم النتيجة من الدخول والاستدلال من انتفاء
النفي وثبوت المثبت يعين في حال النفي بنفي تلك وجود البتة
وفي حال الاثبات بنظم تلك اثر تصرفات الربوبية والالهية والاثر
متفاوت بحسب الاستعداد فبعضهم اول ما يحصل البغية عما
سوى الحق سبحانه وتعالى وبعضهم اول ما يحصل له الكشف والعينة
وبعضهم يتحقق له الوجود والعدم وبعد تشرق الضياء وان
بنظم النتيجة محمد ﷺ قائما بالحق في المرتبة والمجاهدة فليتأنق
المجاهدة وليطابق العقل والعقل هي بعون الله تعالى عملا واتقانا
واتباعا فان بقي المقصود بقي شيء ولم يوجد الاتباع في
الامر لزم الكذب وان كان الايمان لا بد من تطبيقها في جميع الروابط
والمتعلقات فان وجد متصورة البقاء وعدم البتة لزم ان يكون
صادقا في ذلك ومن جملة الاتباع طيب الاكل والبطش وفي الصائم
ولياح وفي جانب النفي بنفي لوازم البشرية وفي جانب الاثبات
باثبات الاحدية الدائمة وفي بعض دوام الحضور وكمال الاتباع
بعض دوام العبودية على قانون الاستهلال وهو ظهور البينة
بين الربوبية والعبودية الجامع للفرق والجامع كلها قال
علي القاري في شرح حصن الحصين قال الشبلي رحمه الله تعالى
عندما سئل عنه بنتج قرآن الافادة حتى ينفع بها اعني الاستفادة
فقال والذي نفسي بيده لحصن رقيق في استقرآن لو زدني خير

من كلام الاولين والآخرين شعر يدل نفسي باجدا شدن
به آن ملك سليمان ثم قال وهذا الحصن زبدة كلام الانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين فقد اتصل المقصد
الاقصى والمسعد الاسمى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموصوفة
الزيادة في الدنيا والعقبى اللهم اجعلنا من الذين اتوا وهم
في استغراق انوار الجمال دون المحرومين في ضيق البال حضيض
المقال بجرمة جاه حبيبك صلى الله عليه وسلم وعلى جميع
اصحابه اجمعين الى يوم الدين
وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين تمت
بعون الغفور نهاية
في ١٢٧٧
في صفر الخير

نهاية المخطوطة